المحاضرة السادسة

الفصل: أضرار وجرائم شبكة الانترنت (Damages and Crimes of Internet)

*** أضرار شبكة الانترنت .**

المقدمـــة :

تعد شبكة الانترنت من أكثر وسائل تكنولوجيا المعلومات انتشار حول العالم ، حيث ان عدد مستخدمي الانترنت بلغ لغاية يومنا هذا الى ٢,٥ مليار مستخدم من اصل ٧ مليار شخص يعشون على هذه البسيطة ، والعدد قابل للزيادة بشكل سريع . والسبب في زيادة عدد مستخدمي شبكة الانترنت هو حجم المنافع المتأتية نتيجة استخدام شبكة الانترنت بصورة صحيحة ومسئولة .

ولكن في حقيقة الأمر هناك مجموعة من الأضرار والجرائم يمكن أن تلحق بنا نتيجة استخدام شبكة الانترنت بصورة خاطئة بحيث تشمل هذه الاضرار جميع الاشخاص الذين يتعاملون مع شبكة الانترنت بصرف النظر عن تفاوت الاعمار والاجناس . وقد تؤدي هذه الأضرار والجرائم في بعض الأحيان إلى الدمار الكلي للشخص من الناحية الاجتماعية أو الثقافية أو الدينة بل وحتى إلى الوفاة .

لذلك سوف نلق النظر في هذا الفصل على أهم الأضرار ومختلف الجرائم لشبكة الانترنت ، والتي نسئل الله العالي القدير ان يحفظنا و يجنبنا اياها .

- **هناك العديد من الأضرار التي يمكن أن تلحق بنا نتيجة استخدام الانترنت بصورة خاطئة وهي :**

١ ـ أضرار أخلاقية .

يعد الأمن الأخلاقي من أهم المبادئ التي تؤكد عليها المؤسسات الحكومية بجميع أشكالها وأحجامها وأنواعها، حيث تسعى اغلب الدول إلى توفر الحماية للأمن الأخلاقي وخاصة للأطفال ، مع العلم انه لم يعد الاشتراك بالانترنت مقتصرا على فئات سواء كانت كبيرة او صغير ، حيث يتم التأثير على اخلاق المستخدمين من خلال نشر الصور والاعلانات والافلام الاباحية .لذلك فإن من أهم الأضرار التي تقف أمام استخدام هذه الشبكة هي الدخول إلى بعض المواقع التي تدعو إلى الرذيلة ونبذ القيم والدين والأخلاق ، وهذا كله يكون مندرج تحت اسم التحرر والتطور ونبذ الدين وحرية الرأي والثقافة الجنسية الى غير ذلك من الشعارات الزائفة .

والأخلاق هي مجموعة الأفعال والأقوال الحميدة التي وردت في الشريعة الإسلامية، من أجل بناء مجتمع إسلامي فاضل. والأخلاق هي عنوان الشعوب، وقد حثت عليها جميع الأديان، ونادى بها المصلحون، فهي أساس الحضارة، ووسيلة للمعاملة بين الناس وقد وصف الله تعالى نبه الكريم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، حيث قال سبحانه (وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ) . وقد تغنى بها الشعراء في قصائدهم ومنها البيت المشهور لأمير الشعراء أحمد شوقي حيث قال:((وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت.... فإن هُمُوُ ذهبت أخلاقهم ذهبوا)) واذا جرد الانسان من اخلاقه سيقود الى ذلك انتشار الرذيلة والجريمة بكافة اشكالها .

٢ـ أضرار عقائدية .

في شبكة الانترنت هناك العديد من المواقع التي تدعو الأشخاص إلى الإلحاد ونبذ الدين وممارسة كافة الأعمال دون وجود قيود شرعية ، و تجد في بعض المواقع من يحاول ان يتطاول على الدين الاسلامي بشكلاً خاص من خلال سب رموز الدين وإثارة الفتن بين المسلمين والحاق الضرر باستقرار الدول من خلال الاعمال التخريبية او الارهابية

والدعوة نحو اعلان البراءة من هذا الدين كونه دين ارهابي رجعي ومنها من يدعوا الى ضرورة اقامة حوار الاديان . والرد على جميع هذه الممارسات قول الله تعالى (إن الدين عند الله الإسلام) وقال تعالى (ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه) .

ولكون شبكة الانترنت قد امتلأت بالمواقع الهدامة التي تحارب الإسلام . فمن الواجب عليك عزيزي أن تقوم بما يلي .

أولا : كيف نوقف المواقع المعادية للإسلام : نشر الحق ليكون واضحا وجليا للناس .
ثانيا : الترويج للمواقع على الإنترنت : عدم الابلاغ عن الموقع ولو بدافع الغيرة على الدين .
ثالثا : ما هي جدوى الترويج لهذه المواقع ؟ : كون وهو معلوم إن الأشخاص الذين قاموا بنشر هذا الموقع أشخاص حاقدون على الدين الإسلامي وهذه الممارسات من صلب عقيدتهم .
رابعا : خطر ترويج هذه المواقع : اثارة الفتن والشبهات حول الدين الاسلامي وخاصة اذا تم ارتياد هذه المواقع اشخاص لا يحملون من الاسلام سوى الاسم

٣- أضرار فكرية .

يعد الأمن الفكري من احد المقومات الأساسية لصلاح الدول و المجتمعات ، وفي هذا العصر المنفتح على العالم اصبحت عملية التحكم والسيطرة على مصادر المعلومات امرا في غاية الصعوبة ، حيث ان هناك بعض المنظمات التابعة لدول معينة تحاول ان تزعزع من أمن و استقرار الدول وتحاول أن تأثر على بعض افكار الشباب بشكلاً خاص من خلال دعوتهم الى التمرد والعصيان والتحرر من بوتقة الاسرة ، بالاضافة الى دعوة الفتيات الى ضرورة التحرر والمطالبة بحقوقيها ، وذلك من خلال وصفها بأبشع الوصوف كونها انسانة مسجونة في بيتها وحجابها لا كرامة لها ولا حقوق ، ناهيك الى سعيهم نحو تدمير الأمن العام للدولة .

ومن المؤسف بل ومما يملئ القلب حزناً وكمداً أن أصبح في أبناء المسلمين و بناتهم من يتابع هذه المواقع او يجلس أمام شاشات التلفاز المدمرة ساعات طوال ، وأوقات كثار يصغي بسمعه إلى هؤلاء ، وينظر بعينه إلى ما يعرضون ويقبل بقلبه و قالبه على ما يقدمون ، ومع مر الأيام تتسلل الأفكار الخبيثة وتتعمق المبادئ الهدامة وتغري العقول والأفكار ، ويتحقق للكفار ما يريدون
قال تعالى {فلا تطع المكذبين ودوا لو تدهن فيدهنون} وقال سبحانه { ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء}

٤- أضرار اجتماعية .

كما أسلفا فان شبكة الانترنت لم تعد ملكا لأحد بل أصبحا لدينا ما يسمى بمجتمع الانترنت الذي من خلاله تستطيع أن تتواصل مع الآخرين بسهولة ويسر ، ومن الأضرار الاجتماعية ما تنشره بعض المواقع وما تبثه القنوات من الدعوة إلى الجريمة بعرض مشاهد وتفاصيل العنف والقتل والخطف والاغتصاب، والدعوة إلى تكوين العصابات للاعتداء والإجرام، وتعليم السرقة والاحتيال والاختلاس والتزوير، والدعوة إلى الاختلاط والسفور والتعري وتشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال، والدعوة إلى إقامة العلاقات الجنسية الفاسدة لتشيع الفاحشة ونشر الرذيلة إضافة إلى ما فيها من إكساب النفوس طابع العنف والعدوان بمشاهدة أفلام العنف والدماء والرصاص والأسلحة والجريمة، ناهيك الى القضاء على الصلات الاجتماعية وهدم الترابط الأسري والمجتمعي والمقابلات الشخصية وخير دليل على ذلك تزايد عدد الاشخاص الذين يستخدمون الدردشة Chatting للتواصل مع الآخرين . قال الله تعالى {إنهم يكيدون كيداً وأكيد كيدا فمهل الكافرين أمهلهم رويداً}

٥- أضرار ثقافية .

ليست شبكة الانترنت مجرد شبكة معلومات بل هي ظاهرة اجتماعية ثقافية ، وفي مجال الاضرار الثقافية تبرز قضية اللغة العربية والمحافظة عليها امام هيمنة اللغات الاخرى وخاصة اللغة الانجليزية . فقد جاء في إحدى

الإحصاءات أن المحتوى المكتوب باللغة الانجليزية يشكل ما نسبة ٨١% من إجمالي لغات العالم ، حيث تشترك باقي اللغات بما نسبة ١٩% ، ويقدر البعض ان اللغة العربية تشكل نسبة ٠,٠٢% أي اقل من ١% .

ويرجع ذلك إلى أن نسبة كبيرة من المواقع عادة ما تكتب بلغتين اللغة الأصلية واللغة الانجليزية ، بالاضافة الى وجود خجل وجهل عند مصممي المواقع الى استخدام اللغة العربية لكونها لغة رجعية لا تتناسب والتطورات الحاصلة في تكنولوجيا المعلومات ، والمتابع للمواقع الاجتماعية وساحات الحوار والمحادثة الفورية يلاحظ بأن بعض مستخدمي هذه المواقع من العرب يستخدمون اللغة المعربة او "الاجنعربية " مثال (Alsalam 3alikom) او استخدام اللغة العامية والخطر في استخدام هذه اللغات هو تشويهها للغة العربية الأصيلة والتي ارتضاها لنا الله سبحانه وتعالى حيث قال سبحانه في محكم التنزيل (إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) ، وقال سبحانه (كِتَابٌ فُصِّلَتْ ءَايَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ).

٦- أضرار اقتصادية .

شبكة الانترنت سلاح ذو حدين فكما أنه يمكن أن يكون لها جوانب ايجابية لبعض الشركات والأفراد فإنه بالمقابل هناك جوانب سلبيه تتمثل في إلحاق الضرر الاقتصادي بالشركات والأفراد من خلال الدخول على أنظمة الشركات وتدمير البيانات المخزنة فيها أو من خلال نشر الفيروسات أو عطبها أو سرقتها ، او قد يتم مهاجمة بعض الشركات من خلال الدعايات والاعلانات المشوهة الامر الذي قد يؤثر في سير العملية الانتاجية والخدمية لهذه الشركات ، وفي الغالب تكون بعض هذه الشركات محصنة ضد أي هجمات او اختراقات خارجية لكونها تستخدم انظمة حماية متطورة على عكس الافراد الذين قد يلحقهم ضرر اكبر جراء تنفيذ بعض العميات المالية عبر شبكة الانترنت مثل سرقة بيانات بطاقاتهم الائتمانية او اختراق اجهزتهم الشخصية وسرقة معلومات شخصية ومبادلتها بمبالغ مالية او استدراج الفرد الى الاشتراك بخدمات او مواقع مزيفة .

قال الله سبحانه وتعالى (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ)

٧- أضرار المعلومات غير الصحيحة .

وهي من أكثر الأضرار التي يمكن أن تلحق بنا نتيجة استخدام الانترنت ، وخاصة في ظل غياب الرقابة المحكمة على مصادر المعلومات فليس كل ما يكتب في الانترنت صحيح ودقيق ، غير ان مصدر الخبر او المعلومة يكون غير واضح ودقيق ، لذلك لا يمكن الاعتماد على كافة المواقع الموجود على شبكة الانترنت للحصول على المعلومات او الاحصاءات او التقرير ، فأغلب الاشاعات والكلام المسيء او الصور المسيئة تنتشر عبر الانترنت وتحديداً من خلال المنتديات او المدونات. لذلك فمن الواجب على الشخص المتصفح للمواقع أن يتثبت من الخبر أو المعلومة من خلال متابعة المواقع المشهورة والمعروفة ، او التي تم نقل الخبر عنها ، حيث ان بعض المستخدمي يقوم بوضع مجموعة من التعليقات عن خبر معين بهدف الاستدراج او تنفيذ جرائم معينة . وقد نبهنا الله تعالى إلى مثل هذه الممارسات حيث قال سبحانه (يا أيها الذين ءامنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين)

٨- أضرار صحية .

في أغلب الأحيان يقود التعلق الشديد بالانترنت إلى ظهور مشاكل صحية لمستخدميه وقد تكون هذه الأضرار إما أضرار جسدية أو نفسية . فمن الأضرار الجسدية التي يمكن أن تلحق بالمستخدم ضعف النظر ، ضعف الذاكرة ، إنخفاض مستوى الذكاء ، قلة التركيز ، الالام في العمود الفقري ، الاجهاد المتكرر للعضلات ، السمنة ، اضعاف الخصوبة الجنسية . أما الأضرار النفسية فإن العمل لساعات طويلة على شبكة الانترنت يقود إلى ما يسمى بإدمان الانترنت وهو مرض في غاية الخطورة ، حيث يقود هذا المرض الشخص نحو الانعزال عن المجتمع المحيط فيه

وفي اغلب الاحيان نحو الاكتئاب ، الانطواء على النفس ، التوتر ، الانسحاب ، ضعف التحصيل العلمي ، زيادة المشاكل الأسرية .

قال الله عز وجل (وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة وأحسنوا إن الله يحب المحسنين)

همســـــــــة///

تذكر دائماً
"احفظ الله يحفظك "